الصباح الدولية 15

العدد 2045 – السنة السابعة
الخميس 3 ربيع الأول 1436 - الموافق 25 ديسمبر 2014
Thursday 25 December 2014 - No.2045 - 7th Year

تعتبر المكسب الأكبر للمتشددين منذ بدء القوات الدولية ملاحقتهم في العراق وسوريا

الحرب على «داعش»: التحالف يخسر «مقاتلة» ... وطيار أردني يقع في يد التنظيم

صورة نشرها داعش لحظة أسر الطيار الأردني

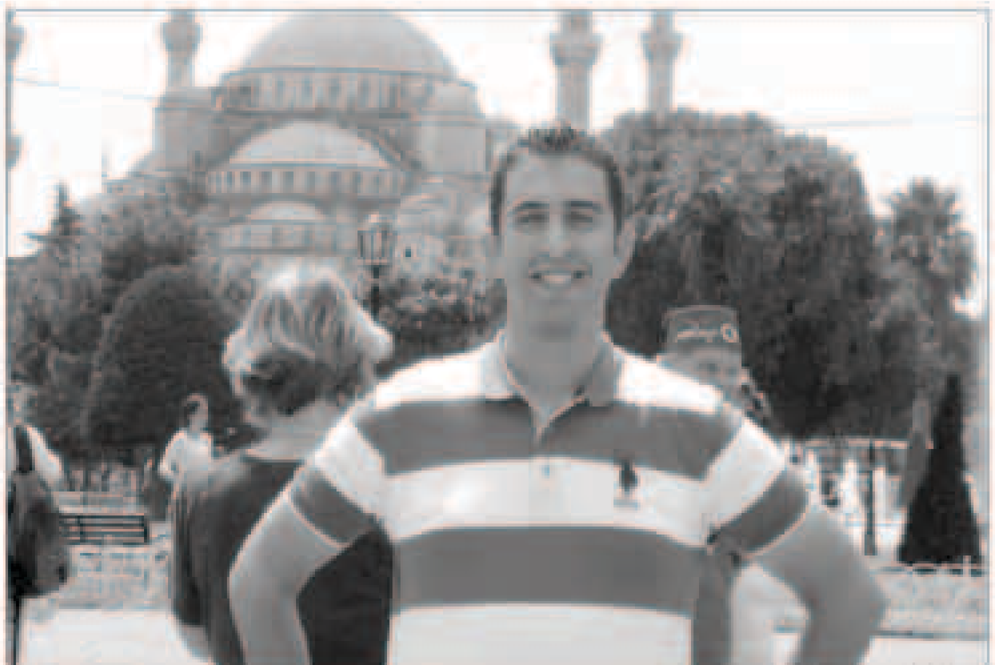
الطيار معاذ الكساسبة

عواصم – «وكالات»: فيما تعد أكبر خسارة تتكبدها قوات «التحالف العربي – الدولي» لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية، في كل من العراق وسوريا، أسقط مسلحو التنظيم المعروف باسم «داعش» طائرة قتالية أردنية، وقاموا بـ«أسر» قائدها، الأربعاء.

وأكدت القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية إسقاط إحدى طائرات سلاح الجو الملكي، أثناء قيامها بـ«مهمة عسكرية ضد أوكار تنظيم داعش الإرهابي في منطقة الرقة السورية»، ولفتت، في بيان أوردته وكالة الأنباء الرسمية «بترا»، إلى أنه «تم أخذ الطيار كرهينة من قبل تنظيم داعش الإرهابي».

وفيما ذكر البيان أن «هذا التنظيم لا يخفي مخططاته الإرهابية، حيث قام بالكثير من العمليات الإجرامية، من تدمير وقتل للأبرياء من المسلمين وغير المسلمين في سوريا والعراق»، فقد حمّل البيان الأردني «التنظيم ومن يدعمه، مسؤولية سلامة الطيار، والحفاظ على حياته»، دون أن يورد مزيداً من التفاصيل.

وفي وقت سابق الأربعاء، أكد تنظيم داعش، في إحدى الصفحات التابعة له على موقع «تويتر»، إسقاط طائرة حربية أردنية، وإلقاء القبض على قائدها، كما نشر ما قال إنها صور أولية لعملية إلقاء القبض على الطيار الأردني».

بالمقابل أكد أفراد من عائلة الطيار الأردني وقوعه أسيراً في يد التنظيم.

وقال أحمد الكساسبة –وهو عضو سابق في البرلمان الأردني ومن عائلة الطيار– «تبلغنا رسمياً كعائلة للطيار معاذ الكساسبة بإسقاط طائرته ووقوعه أسيراً في يد تنظيم الدولة».

وأضاف وهو يبكي «والده يعاني وضعاً نفسياً سيئاً منذ تلقيه الخبر، ونسأل الله أن يحرره من الأسر»، وتابع أن معاذ «يحمل رتبة ملازم أول، ويخدم في سلاح الجو الأردني».

وفي السياق ذاته، أكد عماد الكساسبة من العائلة ذاتها وقوع الطيار الأردني في الأسر، وقال للجزيرة نت عبر الهاتف إن والده «تبلغ رسمياً بالخبر»، وتزامن تأكيد العائلة مع التزام السلطات الأردنية الصمت حتى نشر هذا الخبر.

وأكدت تقارير صحافية أن طاقم الحكومة الوزاري دخل في اجتماع مغلق منذ ساعات الصباح، فيما دخلت القيادة العامة للقوات المسلحة في اجتماعات متواصلة منذ إعلان الخبر.

وأظهرت صفحة الطيار الأسير على موقع فيسبوك، أنه يحمل بالفعل رتبة ملازم أول في صفوف سلاح الجو الأردني، ويبلغ من العمر 27 عاماً.

كما أظهرت الصفحة أنه متزوج منذ خمسة أشهر، وأنه يخدم في لواء عي بمحافظة الكرك جنوبي البلاد.وتعد مدينة «الرقة» أحد المعاقل الرئيسية لتنظيم داعش في شمال سوريا، كما أنها واحدة من الأهداف الرئيسية التي تستهدفها غارات التحالف، الذي تقوده الولايات المتحدة، لمحاربة التنظيم.

والأردن هي واحدة من بين عدة دول عربية تشارك في الغارات الجوية، التي تشنها قوات التحالف، مستهدفة مواقع تابعة لتنظيم داعش في سوريا، منذ سبتمبر الماضي.

من جانبهم لا يخفي مراقبون للمشهد السلفي الجهادي اعتبار عام 2014 فارقاً في المشهد الأردني، بعد ثلاثة أعوام من تمدد التيار وتحوله للاعب أساسي في المشهد السوري، إذ أمد تنظيمي جبهة النصرة والدولة الإسلامية بأكثر من ألف مقاتل، وهو ما أعاد تسليط الضوء على التيار الذي لعب أدواراً مماثلة بعد احتلال العراق عام 2003.

أبرز تطورات المشهد تمثلت في براءة المنظر المعروف للتيار السلفي الجهادي عمر محمود عثمان الشهير بأبي قتادة، والذي حاز على حكم بالبراءة من محكمة أمن الدولة الأردنية بعد 14 شهراً من تسليمه من قبل بريطانيا، التي خاض فيها أبو قتادة معركة قضائية امتدت على مدى 13 عاماً اعتقل خلالها، وانتهت باتفاقية رحل بموجبها إلى الأردن، وشكلت ضماناتها طوق نجاة للرجل الذي كان يلقب من قبل وسائل إعلام أجنبية بسفير تنظيم القاعدة في أوروبا.

ومنذ إطلاق سراحه في سبتمبر الماضي، حافظ أبو قتادة على قدر من الصمت، إلا أنه صرح في غير مرة بمواقفه المعلنة من تنظيم الدولة الإسلامية، عوضاً عن استشرافه بأن المستقبل للجهاديين.

وقبل هذا الإفراج بثلاثة أشهر، كانت السلطات الأردنية قد أفرجت عن المنظر البارز أيضاً في التيار عصام البرقاوي الشهير بأبي محمد المقدسي في يونيو 2014، بعد ثلاثة أعوام قضاها في السجن إثر اتهامه بدعم حركة طالبان الأفغانية.

لكن رحلة المقدسي مع السجن تجددت بعد شهر واحد من الإفراج عن أبي قتادة، حيث جرى اعتقاله وإيداعه السجن بعد أن وقع على بيان يرفض فيه التحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة ويصفه بـ«التحالف الصليبي».

وكان المقدسي قد كشف قبل أيام فقط من اعتقاله أن ضابطاً كبيراً في المخابرات الأردنية أبلغه قبل نحو 15 عاماً أنه سيقضي «حكماً بالمؤبد بالتقسيط» مفسراً قضاءه 16 عاماً منذ عام 1993 في السجون الأردنية.

المشهد الجهادي الأردني ظهر بشكل لافت قبل ذلك في إعلان انضمام القيادي البارز بالتيار السلفي الجهادي الدكتور سعد الحنيطي لتنظيم الدولة الإسلامية، حيث انتقل لسوريا اعتباراً من مارس الماضي. وفي أكتوبر الماضي انضم لتنظيم الدولة أحد أهم مناصريه في الأردن، وهو عمر مهدي زيدان، الذي انتقل إلى العراق عن طريق التهريب وفق ما أفاد سلفيون جهاديون.

وزيدان هو شقيق محمود مهدي زيدان، المسؤول الشرعي السابق في حركة طالبان، الذي قضى بغارة أميركية على منطقة وزيرستان في باكستان عام 2009.

250 معتقلاً

ومن أبرز تطورات المشهد كان الحرب المعلنة التي أعلنها الأردن على السلفيين الجهاديين، لا سيما من المؤيدين لتنظيم الدولة الإسلامية. حيث اعتقلت السلطات خلال عام 2014 أكثر من 120 من

عمان تحمل التنظيم ومن يدعمه مسؤولية سلامة الكساسبة والحفاظ على حياته

السلفيين الجهاديين، ليرتفع عدد المعتقلين من التيار إلى نحو 250.

ويحاكم معظم المعتقلين الجدد بتهم «الترويج لتنظيمات إرهابية»، ولا يوجد في ملفات اتهام الغالبية العظمى منهم سوى القيام بكتابة ما اعتبر تأييداً لتنظيم الدولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو الإعجاب بمقاطع فيديو أو صور أو تغريدات أو مشاركتها، بل إن بعضهم تمت إحالته للمحكمة بعد أن حقق معه بنقل صور ومقاطع فيديو عبر تطبيق الرسائل «واتس آب».

هذه الحرب الأردنية تزامنت مع تشديد الخناق على الجهاديين، وتوسيع عمليات استدعائهم لدائرة المخابرات العامة أو اعتقالهم لمدد متفاوتة، حيث أحصى قيادي في التيار قيام المخابرات الأردنية باستدعاء نحو خمسمائة من المنتمين للتيار عام 2014، تعرض أغلبهم للتحقيق على فترات، بينما تم إيقاف نحو مائة منهم على الأقل لفترات متفاوتة قبل الإفراج عنهم دون محاكمتهم.

وتزامنت الحملة الأردنية على التيار السلفي الجهادي مع إعلان

هجوم مضاد لمقاتلي «الدولة» على قوات البشمركة في سنجار

المقاتلون الأكراد يواصلون مواجهتهم لداعش

بغداد – «وكالات»: شن مسلحو تنظيم الدولة الإسلامية هجوماً مضاداً على مواقع قوات البشمركة الكردية التي تسيطر على أجزاء من مدينة سنجار غرب مدينة الموصل بشمال العراق، في حين سقط عدد من القتلى في صفوف الجيش العراقي بعد اتساع رقعة المواجهات في محافظة الأنبار، بغرب البلاد.

وقال مراسلون إن تنظيم الدولة تمكن من استقدام تعزيزات عسكرية مستفيداً من سوء الأحوال الجوية والضباب الذي حجب الرؤية عن طائرات التحالف الدولي التي تؤمن الغطاء الجوي للقوات الكردية على الأرض.

وأضاف المراسلون أن اشتباكات عنيفة تتواصل بين الطرفين في عدة أحياء داخل المدينة الواقعة شمال غربي محافظة نينوى، وأن طائرات التحالف قصفت بقوة مواقع تنظيم الدولة داخل سنجار التي حققت فيها قوات البشمركة تقدماً كبيراً خلال الأيام الماضية.

وتأتي هذه التطورات في ظل اتساع رقعة المواجهات في أجزاء كبيرة من محافظة الأنبار (غرب) بين القوات العراقية وتنظيم الدولة، إذ يسعى كل طرف إلى إحكام سيطرته على المحافظة الأكبر مساحة في البلاد.

وقالت مصادر من المحافظة للجزيرة إن ستة من أفراد الجيش العراقي –بينهم أربعة ضباط– قتلوا و17 آخرين أصيبوا في هجوم مسلح شنه مقاتلو تنظيم الدولة على أحد مخافر معبر الوليد الحدودي بين العراق وسوريا. وجراء المواجهات المستمرة منذ شهور بين تنظيم الدولة والقوات العراقية المدعومة من الحشد الشعبي والصحوات، تحولت أحياء مدينة الرمادي (مركز محافظة الأنبار) إلى ساحة حرب شبه يومية بين الطرفين.

والمشهد نفسه يتكرر في حي الحوز الذي يقع وسط المدينة، حيث تتواصل المواجهات ولا يفصلها سوى بضع مئات من الأمتار عن المنطقة التي تضم مجمعاً حكومياً لعدد من الإدارات المحلية وقيادة العمليات، والذي أصبح هدفاً لتنظيم الدولة.

أما في حديثة (أقصى غرب الأنبار) فدفعت السلطات العراقية بتعزيزات عسكرية مدعومة من الصحوات، والتي تأتي في إطار خطوة استباقية لصد أي هجوم محتمل لتنظيم الدولة. في هذه الأثناء، قالت مصادر أمنية عراقية إن اثنين من أفراد الحشد الشعبي قتلا و11 آخرين جرحوا في سقوط قذائف هاون استهدفت تجمعاً لهم جنوب مدينة سامراء بمحافظة صلاح الدين (شمال بغداد).

كما قتل شخصان وأصيب ثمانية آخرون في تفجير خمس عبوات ناسفة في حي العسكري بقضاء طوزخرماتو (شرق تكريت). وأضافت المصادر أن التفجيرات أدت إلى إلحاق أضرار بالمنازل.

إيطاليا سترسل مدربين عسكريين إلى العراق

باولو جينتيلوني وابراهيم الجعفري

بغداد – «كونا»: اعلن وزير الخارجية الايطالي باولو جينتيلوني امس ان بلاده مستمرة في دعم الحكومة العراقية والتحالف الدولي في الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وانها سترسل مدربين عسكريين إلى بغداد.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي مشترك عقده جينتيلوني مع وزير الخارجية العراقي ابراهيم الجعفري الذي قال ان "العراق يواجه حرباً مع تنظيم (داعش) تعمد إلى تشويه الثقافة الإنسانية" مطالباً "الحكومة الإيطالية بمزيد من الدعم إلى العراق". واعرب الجعفري عن شكره للمواقف الإيطالية مضيفاً ان بلاده تتطلع الى مزيد من الدعم نظراً للظروف الاستثنائية التي يمر بها العراق.

من جانبه قال جينتيلوني ان "إيطاليا تقوم بتقديم الإغاثة الإنسانية وسوف تقوم بتوسيعها مستقبلاً فضلاً عن توفير الذخائر الحربية ومدربين عسكريين قريباً". وأشار جينتيلوني إلى ان إيطاليا تساهم في عمليات الرصد و الاستطلاع الجوي. والتقى جينتيلوني رئيس مجلس النواب سليم الجبوري الذي اكد اهمية دعم ومساندة المجتمع الدولي للعراق كونه يواجه تحديات خطيرة على الصعيدين الأمني والإنساني. وقال مكتب الجبوري في بيان ان اللقاء تناول في سبل تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين خاصة في الجانبين الأمني والاقتصادي.

وأكد الجبوري بحسب البيان "انفتاح العراق على المجتمع الدولي بصورة عامة ودول الاتحاد الأوروبي بشكل خاص" لافتاً إلى ان "العراقيين يحتاجون إلى دعم ومساندة المجتمع الدولي خصوصاً وهو يواجه تحديات خطيرة على الصعيدين الأمني والإنساني".

لاريجاني: الإرهاب أكبر مشكلة تواجه المنطقة

بغداد – «كونا»: شدد رئيس مجلس الشورى الايراني علي لاريجاني امس على اهمية الموقف الشعبي العراقي الموحد في مواجهة الارهاب الذي يستهدف المنطقة والعراق.

وقال لاريجاني خلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس مجلس النواب العراقي سليم الجبوري امس ان مكافحة الارهاب مسالة حيوية وهو اكبر مشكلة في المنطقة.

واضاف ان بلاده تدعم «الارادة الشعبية في مكافحة الارهاب» مثنياً في الوقت نفسه على ما تم تحقيقه من اجراءات جادة وتقدم في هذا المجال.

واوضح انه بحث مع الجبوري ملفات تتعلق بالاقتصاد والتعاون في مجال النفط والغاز والصناعة والزراعة معرباً عن أمله بتحقيق المزيد من التقدم في جميع هذه المجالات بين البلدين.

من جهته أعرب الجبوري عن الشكر للجهود المبذولة من قبل دول المنطقة في دعم العراق في حربه ضد تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) داعياً الى المزيد من التعاون بين تلك الدول من اجل تحقيق الأمن في المنطقة.

وكان لاريجاني قد وصل امس الاول الى محافظة النجف جنوبي بغداد حيث التقى هناك بعدد من المراجع الدينية قبل ان يتوجه امس الى بغداد حيث التقى رئيس الحكومة حيدر العبادي.

عشرات القتلى في تفجير انتحاري بمنطقة المدائن

بغداد – «وكالات»: قتل 21 شخصاً على الاقل الاربعاء في تفجير انتحاري لنفسه في تجمع لمقاتلين سنة مناهضين لتنظيم الدولة الاسلامية في منطقة المدائن جنوب شرق بغداد، بحسب ما افاد مسؤولون عراقيون ووكالة فرانس برس.

واستهدف التفجير تجمعاً لمقاتلين من مجموعات تعرف باسم "الصحوات" ينتظرون للحصول على رواتبهم قرب قاعدة عسكرية للجيش العراقي.

وادى التفجير كذلك الى اصابة 48 شخصاً على الاقل بجروح.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الهجوم لكن الهجمات الانتحارية اسلوب تعتمده الجماعات المتطرفة لا سيما تنظيم "الدولة الاسلامية" الذي يسيطر على مساحات واسعة في سوريا والعراق.

وشن التنظيم هجوماً كاسحاً في العراق في يونيو في العراق، ما ادى الى سيطرته على مناطق عدة ذات غالبية سنية في محافظات نينوى وصلاح الدين والانبار.

واستخدم مصطلح "الصحوات" للاشارة الى المجموعات التي انشئت خلال الوجود الاميركي في العراق (2003–2011)، وقاتلت بدعم من واشنطن ضد المجموعات المتطرفة، وابرزها تنظيم "دولة العراق الاسلامية" المرتبط بالقاعدة، والذي تعود جذور تنظيم "الدولة الاسلامية" اليه.

وشكلت الصحوات عاملاً اساسياً في تراجع اعمال العنف والحد من تاثير تنظيم القاعدة في العراق. وكانت رواتب مقاتلي الصحوات مرتبطة بالقوات الاميركية، الا انه مع انتقال ذلك الى مسؤولية السلطات العراقية، شابت عملية مشكلات عدة منها التاخير او انعدام الاموال.

وبعد سيطرة تنظيم "الدولة الاسلامية" على مساحات واسعة في العراق، تسعى الحكومة الى استمالة العشائر السنية للقتال الى جانبها ضد الجهاديين. كما اكدت واشنطن التي تقود تحالفاً دولياً ينفذ ضربات جوية ضد التنظيم المتطرف، اهمية دور العشائر السنية في القتال ضده.